رسائل ابن أبي الدنيا
في
الزهد والرقائق والورع

للإمام أبي بكر
عبد الله بن أبي الدنيا
المتوفى ٢٨١ هـ

جمعها وضبطها وخرج أحاديثها وعلق عليها
أبو بكر بن عبد الله سعداوي

المنتدى الإسلامي
الشارقة

المركز العربي
للكتاب

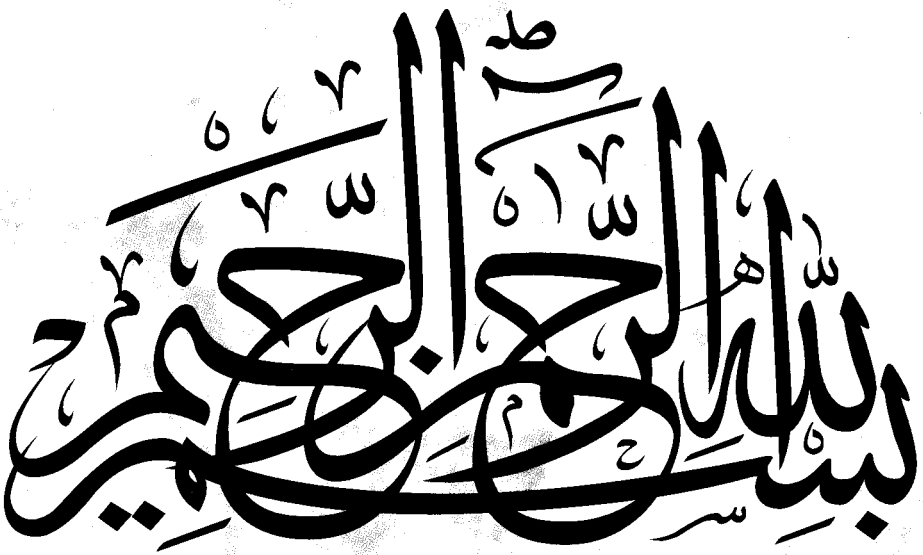
بسم الله الرحمن الرحيم

رسائل ابن أبي الدنيا
في
الزهد والرقائق والورع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

المنتدى الإسلامي

الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

ص ب ٢٥٦٥٦ الشارقة هاتف ٥٥١٠٠٧٧ فاكس ٥٥١٠٠٦٦

موقعنا على الإنترنت : www.muntada.org.ae

المركز العربي للكتاب

الإمارات العربية المتحدة — الشارقة

ص ب ٢٠٢٦ الشارقة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أطعمنا مع العجز، ونصرنا مع وجود الخذلان، والحمد لله الذي لم يقطع عنا عوائد الإحسان، بوجود العصيان، والحمد لله الذي لم يجبي عنا عوائد مرفده، مع نقضنا لعهده، والحمد لله على كل نعمة، وأستغفر الله العظيم من كل ذنب، ونعوذ بالله من كل محنة، ونسأل الله تعالى من كل خير ومنّة، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن الإنسان أسير الإحسان، تأسره اللفتة الكريمة، وتهز مشاعره المعاملة الطيبة، فيخفق قلبه بالامتنان، وينطلق لسانه بالشكر والعرفان.

والمسلم المتأدب بآداب القرآن، والمتخلق بأخلاق النبي العدنان، من أبرز صفاته إقراره بالفضل، واعترافه بالجميل، ومن كريم خلاله شكره لمن أسدى له المعروف وقدم له العون.

وطالب العلم المتصف بالأمانة، والمتحلي بأدب الطلب، هو أولى من يتعين عليه ذكر أهل الفضل بفضلهم، وتشنيف الأسماع بشكرهم، وإمتاع الأبصار ببرهم، ولذا وجدت أنه من الواجب علي أن أصدّر هذا المجموع، بحمد الله وشكره؛

لأنه صاحب الفضل والمنة أولا وآخرا، ثم أنوّه بمن كان لهم من طيب خصالهم، وجميل فعالهم، وكريم معونتهم، وصائب مشورتهم، ما لا يوفيه الشكر وإن عظم، ولا يكافئه الثناء وإن كثر، غير أن لي في حسن قبولهم طمعا، وفي رضاهم عني رجاءً، وهم عندي أعظم وأجلّ من أن يؤاخذوا من عرفوا تقصيره، وحسبي أن أؤدّي جزءاً يسيراً من حقهم، ويكفيني منهم حسن ظنهم.

وأول من أخصّه بالشكر الجزيل، والثناء العاطر، والتقدير الوافر: العالم الفاضل، والحاكم الراشد، صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة حفظه الله؛ الذي يرعى العلم ويشيد نهضته، ويحيي تراثه في أنحاء إمارة الشارقة، حتى غدت، -بجدارة- عاصمة الثقافة العربية، فجزاه الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء.

كما أقدم شكري وامتناني، لسمو الشيخ: سالم بن محمد القاسمي، مستشار سمو حاكم الشارقة، ورئيس المنتدى الإسلامي؛ الذي رعى هذا المشروع حق رعايته، مذ كان فكرة، حتى استوى على سوقه، وبذل في سبيل ذلك ما خولني في الوصول إلى جملة كثيرة من هذه الأجزاء مخطوطة، مع الحرص والمتابعة والاهتمام، حتى أينع، فجزاه الله خير الجزاء، وجعله في صالح أعماله، وتقبله في الصالحين.

مقدمة التحقيق

بركة من الله وحمد

الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلى الله على خيرته المصطفى لوحيه، المنتخب لرسالته، المفضل على جميع خلقه، بفتح رحمته، وختم نبوته. وأعمّ ما أُرسل به مرسَلٌ قبله، المرفوع ذكره مع ذِكره في الأولى، والشافع المشفع في الأخرى، أفضل خلقه نفسا، وأجمعهم لكل خلق رضيه في دين ودنيا، وخيرهم نسباً وداراً، محمد عبده ورسوله.

وصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه في الأولين والآخرين، أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صلى على أحد من خلقه، وزكانا وإياكم بالصلاة عليه، أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه عنّا أفضل ما جزى مرسلاً عن من أُرسل إليه؛ فإنه أنقذنا به من الهلكة، وجعلنا في خير أمةٍ أُخرجت للناس، دائنين بدينه الذي ارتضى، واصطفى به ملائكته، ومن أنعم عليه من خلقه، فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت، نلنا بها حظًّا في دين ودنيا، أو دُفع بها عنا مكروه فيهما وفي واحد منهما، إلا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها، القائد إلى خيرها، والهادي إلى رشدها، الذائد عن الهلكة

وموارد السَّوء في خلاف الرشد، المنبه للأسباب التي تورد الهلكة، القائم بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها. فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم، إنه حميد مجيد.

وبعد؛ فإن شرف المطلوب بشرف نتائجه، وعظم خطره بكثرة منافعه، وبحسب منافعه تجب العناية به، وعلى قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته، ولا خلاف بين ذوي البصائر؛ أن أجلها ما كانت الفائدة فيه أعمّ، والنفع به أتم، والسعادة باقتنائه أدوم، والإنسان بتحصيله ألزم، كعلم الشريعة الذي هو طريق السُّعداء إلى دار البقاء..

وعلوم الشريعة على اختلافها تنقسم إلى فرض، ونفل.

والفرض ينقسم إلى: فرض عين، وفرض كفاية.

ولكل واحد منهما أقسام وأنواع، بعضها أصول، وبعضها فروع، وبعضها مقدمات، وبعضها متممات... إلا أن من أصول فروض الكفاية، علم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآثار أصحابه رضي الله عنهم، التي هي ثاني أدلة الأحكام.

ومعرفتها أمرٌ شريف، وشأن جليل، لا يحيط به إلا من هذب نفسه بمتابعة أوامر الشرع ونواهيه، وأزال الزيغ عن قلبه ولسانه.

وقد بذل السلف والخلف في سبيل خدمة السنة المطهرة، رواية ودراية، حفظا وصونا، إعلاءً وتمكينا، ما تنطق به رحلاتهم الواسعة، ومجالسهم العامرة، ومواقفهم العظيمة المسدَّدة، وتحققهم الصادق النيِّر، ومصنفاتهم الكثيرة المتنوعة.

فقد استفرغوا الوسع وزادوا، وصدقوا الله في نياتهم وأعمالهم، فصدقهم الله تعالى، فنضر وجوههم، وخلَّد ذكرهم، وأعلى مقامهم، وبارك في آثارهم.

ومن هؤلاء الأعلام المشهورين الذين طار ذكرهم في الآفاق، وأسهموا في هذه الجهود أيما إسهام، وصنفوا فبرعوا، وجمعوا فأكثروا، الحافظ المتقن أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا صاحب الأجزاء الحديثية الكثيرة، الذي لا يشق له غبار في هذا المضمار، حتى قيل: الناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها.

ولقد جمعت هذه الأجزاء جملة كثيرة من الأحاديث في الرقائق والزهديات والفضائل والأخلاق التي يحتاجها المسلم في يومه وليلته، ولا يستغني عنها في شحذ همته، نحو الارتقاء بسلوكه، ثم أضاف إليها المصنف ما يعززها من سيرة السلف الصالح، وغرر كلامهم، وفرائد حكمهم، فاجتمع فيها من الفوائد ما لا يجتمع في مصنفات مطولات.

ومما يوضح خطته في هذه الأجزاء، ونهجه في تأليفها، وغايته منها، ما يرويه رحمه تعالى في رسالة مكارم الأخلاق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: إنّ مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث، وصدق البأس في طاعة الله، وإعطاءُ السائل، ومكافَأة الصنيع، وصلة الرحم، وأَداءُ الأمانة، والتذمُّم للجار، والتذمُّم للصاحب، وقِرى الضيف، ورأسهُنَّ الحياءُ.

وعن يزيد بن أبي منصور عن عائشة رضي الله عنها، قالت: مكارم الأخلاق عشرةٌ تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في ابنه ولا تكون فيه، وتكون في السيد ولا تكون في عبده، وتكون في العبد ولا تكون في سيده، فذكر هذه الخصال.

قال ابن أبي الدنيا: ونحن ذاكرون في كتابنا هذا في كلّ خصلةٍ من الخصال التي ذكرت أُم المؤمنين رضوان الله عليها بعض ما انتهى إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله عليهم ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان وأهل الفضل

والذكر من العلماءِ؛ ليزداد ذو البصر في بصيرته، وينتبه المقصّر عن ذلك من طول غفلته، فيرغب في الأخلاق الكريمة، وينافس في الأفعال الجميلة، التي جعلها الله عز وجل حليةً لدينه وزينةً لأوليائه، وقد كان يقال: ليس من خلق كريم ولا فعلٍ جميل إلاّ وقد وصلهُ الله بالدين ... وليس ينبغي لذي الفهم إن قُصر به في هذه الخصال عن جمعها أن يُنافس في بعضها، ويتمسَّك بصالح ما وُهب له منها... فليغتنم مغتنم بقيَّة أيّام مهلته، ولينافس فيما له فيه الحظُّ في دنياه وآخرته، قبل انقضاء مدّته والحلول بعَقْوَته، وليحذر أن يخرج من هذه الدار بكره الموت وحسرة الفوت، وما التوفيق إلا بالله عز وجل.اهـ كلامه رحمه الله تعالى.

ولقد أعيا الكثيرين أن يجمعوا هذه الأجزاء، على الحرص الذي استولى على قلوبهم، والسعي الذي لا ينقطع، وما ذاك إلا لتفرقها في الأمصار، ففي كل بلد تجد جملة من هذه الأجزاء، وخاصة المخطوطة منها، ولئن وفق بعض المتخصصين في جمع جملة كثيرة منها، إلا أن سائر الناس لا يكاد يجد بين يديه إلا القليل.

فلأجل ما ذكرت ولغيره من الأسباب، جاءت اللفتة الكريمة، والإشارة الحكيمة، من سمو الأميرة الدكتورة: **سارة بنت عبد المحسن آل سعود** بأن تجمع هذه الأجزاء في كتاب واحد، يسهل تناوله بين الأيدي لتعم الفائدة، فكلفت – على قلة زادي – بهذه المهمة.

ثم كان بعد هذا العمل الذي نقدمه بين يديك أيها القارئ الكريم.

فإن تجد عيبا فسد الخللا فجلّ من لا عيب فيه وعلا

عملي في هذا الكتاب

١- جمعت ما حصلته من هذه الأجزاء التي تيسر لي الوقوف عليها، محاولا بذلك استقصاء أكثر ما يمكن منها، مخطوطة ومطبوعة.

٢- رتبت هذه الأجزاء حسب موضوعاتها، وجعلت كل قسم منها في كتاب واحد، وعنونت له بما يناسبه.

٣- ضبطت النصوص ضبطا تاما، بالرجوع إلى المخطوطات الأصلية، مع الاستعانة بالمطبوع منها، ومن خرج هذه النصوص من غير المصنف.

٤- أثبت في المتن ما صح في المخطوط، دون ذكر الفوارق اليسيرة بين النسخ، إلا أن تكون فيها زيادة فائدة، أو اختلاف يؤدي إلى تغير المعنى.

٥- جردت المتون من الإسناد كعادة كثير من النساخ لهذه الأجزاء المخطوطة، وكنهج ابن منظور في اختصار تاريخ دمشق لابن عساكر، وذلك اختصارا وتيسيرا على القارئ.

٦- خرجت الأحاديث المرفوعة فقط، مع التنبيه على درجتها في غالب الأحوال، مستعينا بمن حكم عليها من علماء هذا الشأن.

٧- إن وجد الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا ذكرت من خرجه من أصحاب السنن والمصنفات، ولا أستوعب، ولم ألتزم في ذلك طريقة معينة، ولا ترتيبا معينا.

٨- شرحت غريب الألفاظ، مع تشكيل الكلمات التي يلتبس معناها إذا أهمل شكلها، وإذا اختلف رسم الخط عما هو مألوف في الوقت الحاضر جعلته مطابقا له، ولم أشر إليها اكتفاء بهذه الإشارة هنا.

٩- تكلمت على معاني بعض الأحاديث مستعينا في ذلك بكتب شراح الأحاديث، وذلك حسب الحاجة، وما يقتضيه المقام.

١٠- رقمت الآثار المروية، لكل جزء من هذه الأجزاء، ترقيما مسلسلا.

١١- أثبت فهارس للموضوعات فحسب، وجعلتها في آخر كل كتاب، وأما عن الفهارس العامة، وفهارس ألفاظ الأحاديث، وترجمة المصنف، فتطبع في كتاب مستقل إن شاء الله تعالى.

ولا يفوتني أن أقدم جزيل الشكر لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، الذي أمدني ببعض المخطوطات.

ويجدر بي هنا أن أشير إلى أنه قد سبقني إلى هذا العمل أساتذة أجلاء، قاموا بتحقيق معظم هذه الرسائل القيمة، فلهم فضل السبق، وحُسن المثوبة عند الله تعالى لما بذلوه من جهد مشكور.

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

كتبه أبو بكر بن عبد الله سعداوي

الشارقة في ٢٠٠٠/٠٩/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين

اسماء مصنفات ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي الاموي

على حروف المعجم ،

اخبار اويس ، اخبار الجفاء عند الموت ، اخبار الخلفاء ،

اخبار شعيب ، اخبار ضيغم ، ، اخبار قريش ،

اخبار معوية ، اخبار الملوك ، ، الاحوال والمطامع

الاخلاص ، الاخلاق ، ، الادب ،

الاشراف ، التشمس ، ، اصطناع المعروف ،

اصلاح المال ، الاعتبار واقبال السرور والاخوان ، الاعراب ،

الامان ، اعطاء السايل ، ، الامر بالمعروف ،

الايتام ، الاموال ، ، الاولياء ،

الاهوال ، الاوليا ، ، انوال الحاجة الى الله ،

انقلاب الزمان ، الاضاحي ،

مخطوط نفيس يحتوي على أسماء مصنفات
ابن أبي الدنيا مرتب على حروف المعجم

التشاور، تمارح الحلفا، التغازي
تغيير الزمان، تعبير الاخوان، التفكر والاعتبار،
التقوى، التهجد وقيام الليل، التوبة،
التوكل، الجهاد، الجوع،
الحار والبارد، الجيران، حروف خلف، حسن الظن بالله،
الحلم وذم الطيش، حلم الحلما، حلم الاحنف بن قيس، حلم معتوه،
الحوايج، الحيوان، الحمام،
الخائفين، الخلفا، الخمول والتواضع،
الخير، دعا الاعضا، دلايل النبوة،
الدين، ذم المكر، ذم البخل،
ذم البغي، ذم الدنيا، ذم الرياء،

ذم الربا ، ذم الضحك ، ذم الغيبة
ذم الحسد ، ذم الشهوات ، ذم الفقر
ذم الكبر ، ذم الملاهي ، الرخص والشدائد
الرضى عن الله ، الرقة ، الرقائق
الزهد ، الرعاية ، الزهاد
الرؤيا ، الزهد ، الزفير
س سواد الشيب ، السنة ، السخاء
ش شكر الفقر ، الشكر ، الصبر
الصدقة ، صدقة الفطر ، صفة الجنة
صفة النار ، صفة النبي صلى الله عليه وسلم
الصمت ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ط الطبقات ، الطواعين ، العزلة ،

المغفور ذم الغضب ، العقل وفضله ، مكارم الأخلاق
عقوبة الأبيل ، العمر والشيب والشباب
العلم ، العوابد ، العود
العيال ، العيدن ، في الفتوى
الفنون ، الفرج بعد الشدة ، فضل عاشورا
فضائل العباس ، فضائل عشر ذي الحجة ، فضائل علي
فضل رمضان ، فضائل لا إله إلا الله ،
فضائل القرآن ، الفوائد ، في التهجد
قصر الصيف ، القصاص ، قصر الأمل
قضاء الحوائج ، القناعة ، القيامة
اللسان والإمامة ، مكارم التمييز ، مجابي الدعوة

المجوس ، محاسبة النفس ، المحتضرين ،
المروءة ، مداراة الناس ، المرض والكفارات ،
المطر ، معاريض الكلام ، المعيشة ،
المغازي ، مقتل الحسين ، مقتل الزبير ،
مقتل ابن الزبير ، مقتل سعد بن جبير ، مقتل طلحة ،
مقتل عثمان ، مقتل علي ، مقتل عمر ،
مكارم الأخلاق ، مكايد الشيطان ، الملوكين ،
المناسك ، المنامات ، من عاش بعد الموت ،
المنطق ، مواعظ الخلفاء ، الموت ،
النوادر ، النوائح والمراثي ، الهدايا ،
الهواتف ، الهم والحزن ، الوجل ،
الورع ، الوصايا ، الوقف والابتداء ، البغض

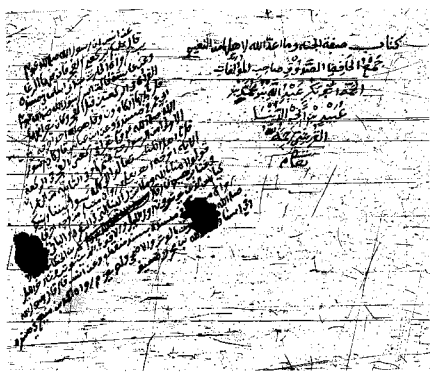

لوحة عنوان كتاب صفة الجنة وما أعده الله لأهلها من النعيم

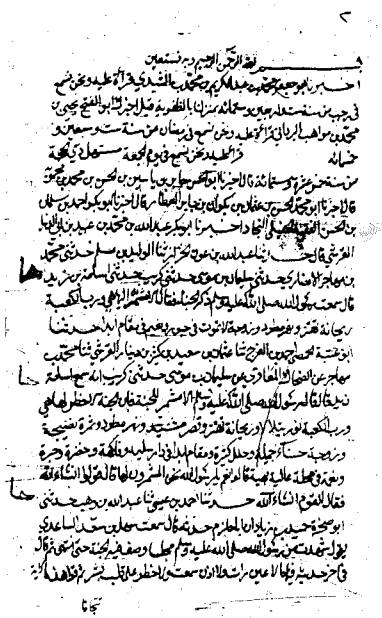

الورقة الأولى من كتاب صفة الجنة وما أعده الله لأهلها من النعيم

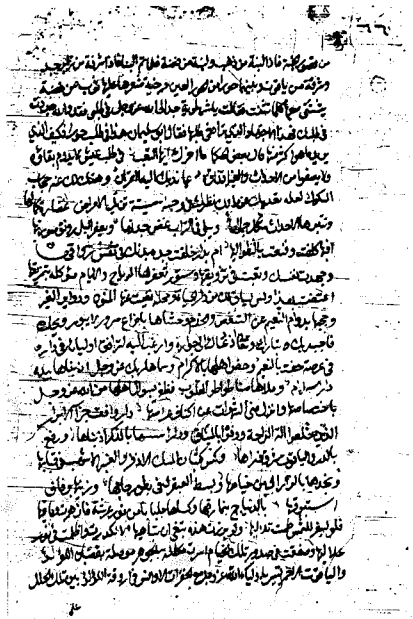

الورقة الأخيرة من كتاب صفة الجنة وما أعده الله لأهلها من النعيم

الورقة الأخيرة من كتاب
ذم البخل

الورقة الأولى من كتاب
ذم البخل

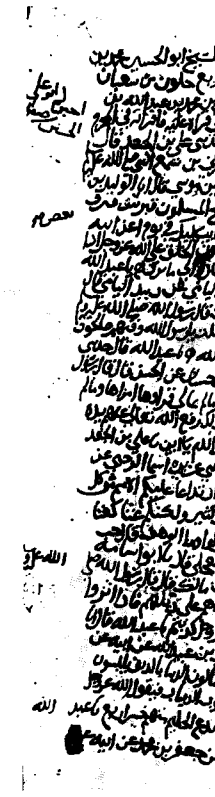

الورقة الأولى من كتاب
العقوبات

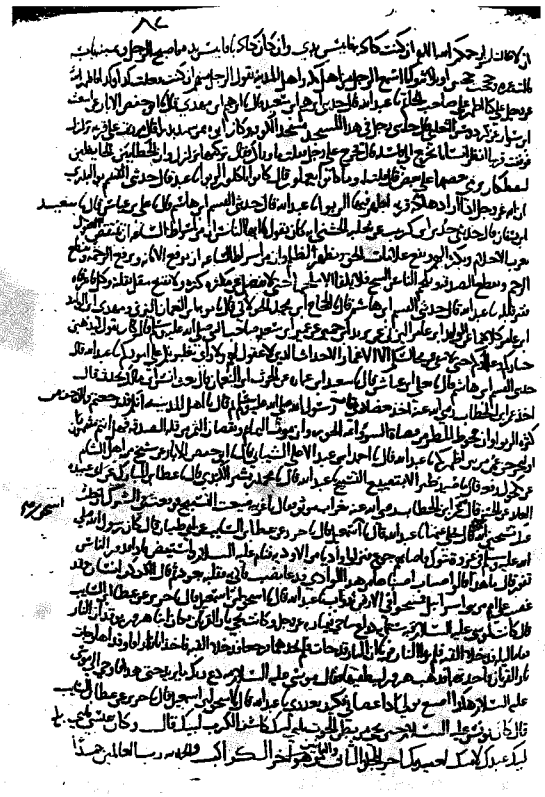

الورقة الأخيرة من كتاب
العقوبات